تَنبيه القَاصِي والدَانِي
عَلَى
أَنَ ابن تَيمِيَةَ الحَرَانِي
لاَيَرَى الهَروَلَةَ صِفَةً لِلرَّحْمَنِ

إعداد : أبو حديفة السليماني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسـلام على رســوله الكــريم نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فيقول الله جل وعلا: [illegible] سورة التوبة الآية 71

ويقــول تعــالى: [illegible] ســـــورة العصر .

ويقـــــول جل وعلا: [illegible] سورة فاطر الآية :8

ويقـول الله سـبحانه وتعـالى: [illegible] سـورة المائـدة الآية :41

وقال تعالى: [illegible] سورة المائدة الآية : 77

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:حدثنا رسـول الله @ حـديثين قد رأيت أحـدهما وأنا أنتظر الآخر:حدثنا »**أنَّ الأمانة نزلت في جـذر قلـوب الرجال ,ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن, وعلمـوا من السـنة** «, ثم حـدثنا عن رفع الأمانة

فقـال: » **ينـام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه, فيظل أثرها مثل الـوكت, ثم ينـام النومة فتقبض الأمانة من قلبه, فيظل أثرها مثل أثرالمجل, كجمر دحرجته على رجلك, فنفط فــــتراه منتـــــبراً وليس فيه شــــيء«,**ثم أخذ عصــــاة فــــدحرجها على رجله » **فيصـبح النـاس يتبـايعون لا يكـاد أحد يـؤدي الأمانة, حـتى يقـال: إن في بـني فلان رجلا أمينا, حــــتى يقـــال للرجل: ما أجلـــده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه حبة خــردل من إيمـان. ولقد أتى عليَّ زمـان وما أبـالي أيكم بـــايعتُ,لئِن كــان مســلماً ليردنه عليّ دينــه,ولئِن كـان نصــرانياً أو يهوديــاً,ليردنه عليّ ســاعيه, فما كنت أبــايع منكم إلا فلانا وفلانا «.** [1]

عن أبي سعيد الخدري, أنَّه سمع رسـول الله يقـول » **إنَّ الله جــــلَّ وعلا يســــألُ العبــــدَ يــــوم القيامـــــة,حتّى إنّه ليقـــــول له : مامنعك إذ رأيتَ المنكر أن تنكـره؟!فإذا لقّن الله عبـداً حجّتَه , فيقول: ياربِّ ! وثقتُ بك , وفــرقتُ من النّاس-أو فرقت من النّاس, ووثقتُ بك- «**[2].

---

[1] - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ،كتاب الرقـاق ، بـاب رفع الأمانة برقم[6132] , والإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمـان ، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، وعــرض الفتن على القلوب ،برقم[143] ،عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

[2] - قـال الإمـام الألبـاني : حـديث حسن .أنظر صـحيح مـوارد الظمــــآن إلى زوائد ابن حبــــان كتــــاب الفتن حـــــديث رقم: 1845والسلسلة الصحيحة حديث رقم :929.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المجموع[ج4ص450] :(فعلينا أن نؤمن بكل ما جاء من عند الله ونقر بالحق كله, ولا يكون لنا هوى,ولا نتكلم بغير علم, بل نسلك سبل العلم والعدل وذلك هو إتباع الكتاب والسنة, فأما من تمسك ببعض الحق دون بعض فهذا منشأ الفرقة والإختلاف **).**

قال العلامة الطحاوي في كتابه "العقيدة الطحاوية " :

(ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة **ونحب أهل العدل والأمانة ونبغض أهل الجور والخيانة** .).

ولابد أن يكون السلفي ديدنه هو إتباع الحق ونصرة صاحبه ورد الباطل ودحض من يروجه.

وفي هذا حث الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الشيخ سعد بن عتيق على التحذير من الفتنة وقال له – كما في "الدرر السنية" 8/384- :" واجعل أكثر درسك في هذا، ولو اقتصدت في التعليم".

قال العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في كتابه :"البيان لأخطاء بعض الكتاب" في الرد على السيابي :(الحق يجب أن يقال ويبين للناس، والباطل يجب أن يرد في كل مكان، كما أمر الله بذلك؛ ﴿ [illegible] ﴾سورة الأنفال الآية :8.).

فرقتُ : من الفرق –بالتحريك-,أي: الخوف والفزع .((النهاية)). [صحيح موارد الظمآن]

ومن الذين تغيروا وضيعوا الأمانة فوزي الحميدي البحراني فقد قال: في كلمته التي بعنــوان :" الجبل في الرد على العلوي الحدادي" [3]:

(وكـذلك شـيخ الاسـلام ابن تيمية عنـدما أنكر على ابن قتيبة تأويل هــــذه الصــــفة وبعض الصــفات بين بــأن هــذا خلاف منهج السلف والصحابة كما ذكرت لكم وكذلك في ج5ص.. .

وكذلك ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في بيان تلــبيس الجهمية قــول الهــروي رحمه الله وذكر صـفة وبينا بـأن هـذا مـذهب الصـحابة السلف وهذا الأمر معروف من شيخ الاسلام ابن تيمية في إثبــات صــفة الهرولة وبقية الصفات).

وهذا من افتراء وتحريف وكذب فوزي والـذي أصـبح غير مـؤتمن فيما ينقله عن أهل السـنة والجماعة بل وعن المخـالفين في العقيـدة السـلفية مثل ما فعل مع النووي وكذب عليه والله المستعان.

قال العلامة عبد الـرحمن بن ناصر السـعدي في"وجــوب التعــاون بين المســلمين" (ص 13): (فما ارتفع أحد إلا بالعدل والوفـاء، ولا سـقط أحد إلا بالظلم والجور والغدر).اهـ

قال العلامة : سليمان بن سمحان في كتابه :"تبرئة الشــيخين الإمــامين من تزوير أهل الكذب "

---

[3] - قــال الشـيخ عبد اللطيف بن عبد الـرحمن بن حسن في "مصــباح الظلام"ص31: "يصــنفون الكتب في نصر مــذاهبهم , ويسـمونها بأسـماء مستحسـنة تمويهـاً على الجاهـل, وفيها الـداء الدفين.....وهـذا التلـبيس لا يـروج على من عـرف الحقـائق".[رد سيف الاسلام] وهذا هو عمل فوزي وفرقته .!!!

ألا قل لـذي جهل تهـور في الـرد   وأظهر مكنونا من الغي لا يجدي
وفاه بتزوير وافك ومنـــكر   وظلم وعــدوان على العالم المهدي

قال العلامة عبد اللطيف بن عبد الـرحمن بن حسن آل الشـــــــــــيخ رحمه الله في كتابه"مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام : » قال تعالى [illegible] سورة الأعراف.الآية:150
فلكل مفتر نصـــيب منها بحسب جرمه وعلى قـــدر ذنبه « **.**

يُقضىٍ على المـرء في أيـامِ محنتـهِ   حـتى يـرى حسناً ما ليس بالحسنِ

ألا تتقي الله يا فــــوزي ، ألا تخـــــافون ربكم أيها النــــاس، ألا تـــذكرون موقفا ســـتقفونه بين يديـــه، تُلبسـون على النـاس ، وتُـري النـاس على أن شـيخ الإسلام بن تيمية يرى أن الهرولة صفة لله –سبحانه وتعـالى-وتفـتري على العلمـاء وتحـرف في دين الله انفضحت وانكشف أمرك على رؤوس الأشهاد.

ولقد صدق العلامة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى- في كتابه "المورد العذب الزلال في نقض شبه أهل الضلال " قال: (وهذا هو الغالب على كثير من الناس رد الحق

لمخالفة الهوى ومعارضته بالآراء ، وهذا من نقص الدين وضعف الإيمان واليقين .).

والــــذي ســـيأتي في بيـــان تخبطاتك في المنهج السلفي لامفر منه إلا التوبة النصوح.

وكم دنـــــدن هو[4] و أتباعه على أنه ليس مع الأخ العلـوي السـلفي إلا واحد وهـذا مخـالف لمنهح أهل السـنة والجماعة بل هـذا من منهج الحركـيين أهل الفرقة.

قال العلامة المجاهد فالح بن نافع الحـربي-حفظه الله- :(ومعلوم أن الحق لا علاقة له بالكثرة أو القلة وإنما الحق ما قـامت عليه الحجـة. والتعلق بـالكثرة إنما هو شأن المتحزبين الـذين ينظـرون إلى الأتبـاع ويسلكون المسالك التي يحصلون بها على أكثر عدد منهم ولو كانت مخالفة للكتاب والسنة.)[5] "

قال سيف الإسلام أبو عبد الرحمن –حفظه الله-في رده على الشيخ العَباد هـداه

---

4 - كما في كلمته المسماة " رمي النبيل على صاحب التنكيل " بل ومن العجب في تناقضه المخجل قـــال :(هجــروه الشـــباب وتركــوه ولم يبق عنــده إلا واحــدٌ) ثم قـال: (والعجيب أن هـؤلاء الجهلة الأربعة خلفه يجهلون) مرة يقول واحد ومـرة يقـول أربعة ماهذا الخلط والخبط !!!.

قـال العلامة صـالح بن فـوزان الفـوزان-حفظه اللـه-في شـرحه لمسـائل الجاهلية المسـألة السـادس عشر بعد المائـة:"التنـاقض هـــو: تضــارب الأقـــوال واختلافهـــا,فمن تـــرك الحق فإنه يبتلى بالتناقض وتضارب أقواله,لأن الضلال يتشـعب,ولاحد لشـعبه,وأما الحق,فإنه,شئ واحد لايتشعب, والله جل وعلايقـول:{فَمَـاذَا بَعْـدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ}[يونس: 32],فمن تـرك الحق وقع في الضـلال, والضلال متاهة والعياذبالله,فتجد أصحابه مختلفـيين فيما بينهم,بل تجد الواحد منهم مختلفة آراؤه,لأنه ليس عنـــده هـــدىً يســـير عليه,وإنما يتخبط, تارة يقول كذا,وتارة يقول كذا.".

5 - مقال للشيخ نشر في الأثري بعنوان: "من فالح الحربي إلى أعضاء شبكة الأثري"ليلة29 ربيع الأول1426

الله إلى الحـــق: (قلت : ولا يظن بالشـــيخ أنه لا يذكر ما ثبت عن رسـول الله @ أنه قـال **((**عرضت علي الأمم ، فـــرأيت النـــبي ومعه الرهط ، والنـــبي ومعه الرجل والرجلان ، والنـبي وليس معه أحد **))** ، والحديث أورده الإمـام المجـدد في كتـاب التوحيد – باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغـير حسـاب ، ثم قال في مسائله: "الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو عدم الاغترار بالكثرة، وعـدم الزهد في القلة ". وقال الشـيخ عبد الـرحمن بن حسن في فتح المجيد ص56:- " وفيه الـرد على من احتج بـالكثرة"،وقـال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين- كما في " الـــدرر الســـنية"12/172-:" ومن أعظم ما فتن به الشيطان في هذه الأزمنة المتـأخرة أكـثر العامة بل كثيراً ممن ينتسب إلى علم: الاغـترار بـالأكثر"، أورد السهسـواني- في" صـيانة الإنسـان "،ص468- على من احتج بالكثرة لـرد ما جـاء به الإمـام المجـدد من حق،فقال غفر الله له:" إن رد كثير من العلماء على الشـــيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشـــيخ وحقية ما عليه خصـومه، وإنما معيـار الحقيقة شـهادة الكتـاب العزيز والســـنة المطهـــرة،وإذا كـــان قوله وعمله موافقـــاً للثقلين فلا مبـــالاة بمخالفة أحد كائنـــاً من كان".).

وهكـــذا تـــراه يخلط ويلخبط في كلماته المزخرفة بـــالتحريف والافـــتراء على أهل العلم ,فبعد التتبع وجدنا أنه يهـرب ويبتعد عن المسـائل العلمية ويلتجأ إلى السب والشـــتم على طريقة المـــدخلي والله المسـتعان, و المواضع و العبـارات الـتي فيها إثبـات لما حاول أن ينفيه ولاشك عندي بأنه ما فعل ذلك إلا

لأجل الحزبية و التعصب الأعمى لمنهجــه الجديد وما درى بأنه بأســـلوبه هـــذا الملتـــوي يلبس ويحجب الحقـائق عن الشــباب المســلم [6] الــذي لا شك بأنه مســئول عنه يــوم القيامة لأنه تســبب في إبعــاده وتضليله عن الحقائق [7] .

قال العلامة : سليمان بن ســمحان في "مَنْظُومَـةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مَشْرُوعِيَّةَ الْهَجْرِ "

عَلَى قِلَّةِ الــدَّاعِي وَقِلَّةِ ذِي الْفَهْمِ وَكَثْــرَةِ مَنْ يَعْمَى عَـنِ الْحَقِّ بَلْ يَصْمِي
أَبْكِي وَمَا مِثْلِي يَضِـــنُّ بِدَمْعِـــهِ فَـــوَا غُرْبَـــةَ الإِسْـــلامِ وَا قِلَّةَ الْعِلْمِ

وكم طعن هو وأتباعه في الإخــوة مــرة لادين له ومــرة يشم الهــروين ومــرة يطعن في الإمـام أحمد ووو...والله المستعان.

وكما قال الشاعر:

ولست بنــاج من مقالة طــاعن ولو كنت في غار على جبل وعر
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما ولو غاب عنهم بين خافيتي نسر

وقال العلامة سليمان بن سمحان-رحمه الله-:

فَحِرْفَتُهُمْ زُورٌ وَبُهْتٌ وَ مَا لَـهُمْ سِــوَى الطَّعْنِ فِي الإِخْوَانِ يَا قَوْمِ مِنْ سَهْمِ
نَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُـلِّ طَاعِــنٍ عَلَيْنَا بِسُـوءٍ قَـدْ تَهَـــوَّرَ فِي الإِثْـمِ

[6] - وفي الحقيقة تفطن له كثير من الشباب اللهم إلا أتباعه الناعقين .

[7] - إقتباس من كتاب:"وقفات مع كتاب للدعاة فقط ..."للشيخ :محمد بن سيف العجمي.

مَتَى جَادَلُوا فَاللهُ مُوهِنُ كَيْدِهِـمْ   فَكَمْ قَدْ ظَفِـرْتُمْ بَالدَّلِيــلِ عَلَى الْخَصْمِ
فَقُولُوا لَهُمْ رَدُّ التَّنـــَازُعِ بَيْنَنَا   إلَى اللـهِ وَالْمَبْعُـــوثِ خَيْـرِ أُولِي الْعَزْمِ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه اللـه-في كتابه "الرد على البكري "ص257:

(وأئمة السنة والجماعة وأهل العلم والإيمان ، فيهم العلم والعدل والرحمة فيعلمون الحق الذي يكونــون به مــوافقين للســنة سـالمين من البدعة ، ويعـدلون فيمن خرج منها ولو ظلمهم كما قال تعـالى: [illegible] .ســورة المائـــدة الآيـــة:8   ويرحمــون الخلق فيريدون لهم الخير والهدى والعلم ، لا يقصدون لهم الشر ابتداء بل إذا عاقبوهم وبينــوا خطـأهم وجهلهم وظلمهم كـــان قصـــدهم بـــذلك بيـــان الحق ورحمة الخلق والأمر بـــــــالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكون الــدين كله لله وأن تكــون كلمة الله هي العليا).

قـــال العلامة عبد الـــرحمن بن ناصر الســعدي -رحمه الله -في رســالته اللطيفة "الوسائل المفيدة للحياة السعيدة":

16)- ومن الأمور النافعة أن تعـرف أن أذية النـاس لك وخصوصــاً في الأقــوال الســيئة، لا تضــرك بل تضــرهم، إلا إن أشــغلت نفسك في الاهتمــام بهــا، وســوغت لها أن تملك مشــاعرك، فعند ذلك تضــرك كما ضــرتهم، فــإن أنت لم تضع لها بــالاً لم تضــرك شيئاً.(.

والآن فـوزي معه لصـوص يمشـون ورائه , ولكن الله جل وعلا أعز هـذا المنهج السـلفي , فـإن أهل الباطل مكبوتـــون وإلا فسُـــيحِدثون من الفتن ما يحدثون , وأهل الحق أيضا ليسوا لقمة سـائغة لهم , فإنهم سـيكونون لهم بالمرصـاد, هم الأن يتحججـون على أن العلمـــاء معهم ويوافقـــونهم في ظلمهم وغيهم بل وفجورهم , ولكن الله سبحانه وتعـالى قد ردَّ كيـــدهم إلى نحـــورهِم,وهو ناصر أهل الحق – سبحانه وتعالى- اللهم إنا نسـألك الحكمة في أمورنا كلها.

إن عادت العقرب عدنـا لهـا   و كانت النعـل لهـا حاضرة

قـــــال الله جل وعلا ﴿ [illegible] ﴾ سورة مريم-38-

قـــال العلامة عبد الـــرحمن بن ناصر السعدي-رحمه الله- في تفسيره:

(وليس لهم عــذر في هــذا الضــلال، لأنهم بين معاند ضال على بصيرة، عارف بالحق، صادف عنـه، وبين ضـــال عن طريق الحـــق، متمكن من معرفة الحق والصواب، ولكنه راض بضلاله وما هو عليه من سوء أعماله، غير سـاع في معرفة الحق من الباطل).

قد قيل ما قيل إن صـــدقاً وإن كـــذباً   فما اعتذارك من قول وقد قيلا

كـــان الأولى به وبغـــيره أن يأخذ كلام أهل العلم, ولكنه الاعتداء ولكنه الانتقـام والله سـبحانه وتعـالى مطلع على سرائر العبـاد، وهو إذا انتقم منتقم جبـار

فعلي وعليه وعلى كل من يخاف الله أن يراقب هذا الرب الذي لا تخفى عليه خافية

[illegible] سورة الملك الآية :14. وإلا فالموعد عنده سبحانه وتعالى وما من أحد إلا وســـــــــــيقف بين يديه ليس بينه وبينه ترجمـان يـوم القيامة [8] ، يحاسب العبـاد تلتقي عنـده الخصوم ولا حول ولا قوة إلا بالله. [9]

قـــال: الإمـــام ابن القيم الجوزية-رحمه الله- في نونيته :

والحق منصور وممتحن فلا ... تعجب فهذي سنة الرحمن
وبذاك يظهر حزبه من حزبه ... ولا جل ذاك الناس طائفتان
وقال:

---

[8] - يـوم القيامة سـنقف بين يـدي الله يا فـوزي وأتباعك على ظلمكم وجوركم
ونقتص منكم كما جـــاء في الحـــديث(يقتصُّ الخلق بعضـــهم من بعض, حـتى الجمـاء من القرنـاء, وحـتى الـذَّ رة من الـذرة).قـال المحدث الألباني إسناد صـحيح أنظرالسلسـلة الصـحيحة الحـديث رقم :1967.
أما والله إن الظــلم سوء ولا زال المسيء هو الظلوم
إلى الديّان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصـوم
ستذكر في الحساب إذا التقينا غداً عند المليك من الملوم.

[9] - إقتباس من محاضرة الشيخ فالح الحربي الرد الفوري على الشيخ الحجوري

لكنما العقبى لأهل الحق إن ... فاتت هنا كانت لدى الديان

فننصح فوزي وأتباعه أن يرجعوا إلى الحق ويتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى.

قـــال الله تعـــالى ﴿ [illegible] ﴾ سورة التوبة -104-

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السـعدي-رحمه الله- في تفسـيره: (أي: أما علمـوا سـعة رحمة اللّه وعمـــــــوم كرمه وأنه﴿ [illegible] ﴾ التــائبين من أي ذنب كــان، بل يفــرح تعــالى بتوبة عبده، إذا تاب أعظم فرح يقدر.).

وأســأل الله ســبحانه وتعــالى أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ، وأن يرينا الباطل بـــــــاطلا ويرزقنا اجتنابه ، وأن يمن علينا وعلى جميع المســــــــلمين بالتوبة النصوح ، وأن يعيذنا جميعا من مضلات الفتن وطاعة الهــوى والشــيطان ، إنه ولي ذلك والقـــادر عليه.

وســبحانك اللهم وبحمــدك أشــهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

وصــــــلى الله على محمد النــــــبي الأمي وعلى آله وصــــــحبه وســــــلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وإليكم الآن كلام شيخ الإسلام أبوالعباس
ابن تيمية الحراني-رحمه الله تعالى-
في حديث الهرولة
(مفرغ وبالصورة)

»قال الرازي : » قوله@: » **من أتاني يمشي أتيته هرولة** « ،ولا يشك كل عاقل أن المراد منه التمثيل والتصوير « .
يقال له :هذا الحديث لفظه في الصحيحين :عن أبي هريرة عن النبي @ : » **يقول الله تعالى: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، ومن تقرَّب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ،ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة** « ، ولا ريب أن الله تعالى جعل تقربه من عبده جزاء لتقرب عبده إليه ؛لأن الثواب أبداً من جنس العمل ،كما قال في أوله : » **من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم** « .وكما قال @: »**الراحمون يرحمهم الرحمن،ارحموا من في الأرض يرحمكم من في**

السماء « ،وقال: [illegible] [محمد:7] ،
وقال: [illegible] [النساء : 149] ،وقال : [illegible] [النور:22].

وإذا كان كذلك فظاهر الخطاب أن أحد التقديرين[10] من جنس الآخر ، وكلاهما مذكور بلفظ المساحة .

فيقال : لا يخلو إما أن يكون ظاهر اللفظ في تقرب العبد إلى ربه وهو تقرب بالمساحة المذكورة أو لا يكون ، فإن كان ذلك هو ظاهر ذلك اللفظ فإما أن يكون ممكنًا أو لا يكون ، فإن كان ممكنا فالآخر أيضًا ممكن ، و لا يكون في ذلك مخالفة للظاهر ، وإن لم يكن ممكنًا فمن أظهر الأشياء للإنسان علمه بنفسه وسعيه . فيكون قد ظهر للمخاطب معنى قربه بنفسه ، وقد علم أن قرب ربه إليه من جنس ذلك ، فيكون الآخر أيضا ظاهرا في الخطاب ، فلا يكون ظاهر الخطاب هو المعنى الممتنع بل ظاهره هو المعنى الحق.

ومن المعلوم أنه ليس ظاهر الخطاب أن العبد يتقرب إلى الله بحركة بدنه شبرًا وذراعًا ومشيًا وهرولة ، لكن قد يقال عدم ظهور هذا هو للقرينة الحسية العقلية ، و هو أن العبد يعلم تقربه ليس على هذا الوجه ، وذلك لا يمنع أن يكون ظاهر اللفظ متروكاً.

يقال : هذه القرينة الحسية الظاهرة لكل أحد هي أبلغ من القرينة اللفظية فيكون بمعنى

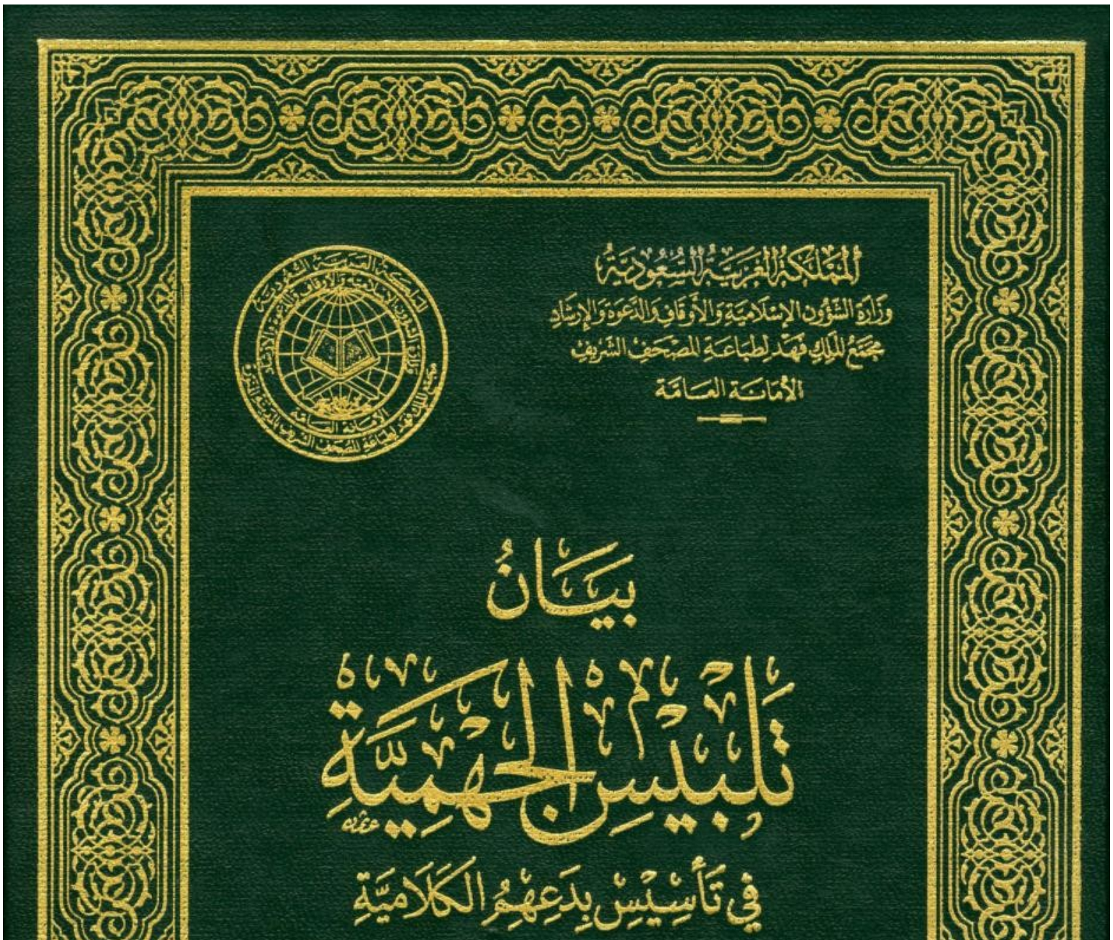
[10] - علق محقق الكتاب بقوله : لعلها » التقربين « .

الخطاب ما ظهر بها لا ما ظهر بدونها . فقد تنازع الناس في مثل هذه القرينة المقترنة باللفظ العام ، هل هي من باب التخصيصات المتصلة؟ أو المنفصلة؟. و على التقديرين فالمتكلّم الذي ظهر معناه بها لم يُضِل المخاطب ولم يلبس عليه المعنى بل هو مخاطب له بأحسن البيان .

ثم يقال :الحجة لمن جعل ذلك مخصصًا متصـلاً لا من منع ذلك أن يكون ذلك تخصيصا « اهـ[11]

---

11 - بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، لشيخ الإسلام إبن تيمية ،تحقيق الجزء د/ عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى ، طبعة مجمع الملك فهد [1426] . ج (6)، ص(101) .


المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
بيان
تلبيس الجهمية
في تأسيس بدعهم الكلامية
تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
(ت ٧٢٨هـ)

فصـــل

فصـل: فـي تأويل الرازي للحـديـث القدسي: «من أتاني يمشي أتيته هرولة»

قال الرازي: «الثاني: قوله ﷺ:[1] «من أتاني يمشي أتيته هـرولـة»[2]. ولا يشـك كـل[3] عـاقـل أن المـراد منـه التمثيـل والتصوير»[4].

يقال له: هذا الحديث لفظه في الصحيحين: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، ومن تقرَّب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، ومن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة»، ولا ريب أن الله تعالى

ج/٩٢ س/١١٥ جعل تقربه[5]/ من عبده/ جزاء لتقرب عبده إليه؛ لأن الثواب أبدًا من جنس العمل، كما قال في أوله: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

ق/٧ وكما/ قال ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في

---

(١) في س، ج: (حكاية عن ربه). وهو يوافق بعض نسخ(أساس التقديس) كما أشار إلى ذلك محققه.

(٢) تقدم تخريجه في ص٥٣.

(٣) في (أساس التقديس): ولا يشك عاقل.

(٤) (أساس التقديس) للرازي، ص١٠٧.

(٥) في ق: قربه.

الأرض يرحمكم من في السماء»[١]، وقال: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس»[٢]. وقال تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد: ٧]، وقال: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ [النساء: ١٤٩]، وقال: ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ ﴾ [النور: ٢٢].

وإذا كان كذلك فظاهر الخطاب أن أحد التقديرين[٣] من جنس الآخر، وكلاهما مذكور بلفظ المساحة.

---

(١) أخرجه أبو داود (في سننه) عن عبدالله بن عمر، في كتاب الأدب، باب: ما جاء في الرحمة، ٥/ ٢٣١، ح(٤٩٤١).
والترمذي (في سننه) في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين، ٤/ ٣٢٣، ح(١٩٢٤)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (في صحيحه) عن جرير بن عبدالله، في كتاب التوحيد، باب: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ٦/ ٢٦٨٦، ح(٦٩٤١).
وأخرجه مسلم (في صحيحه) بلفظ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل» في كتاب الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه وفضل ذلك، ٤/ ١٨٠٩ ح(٢٣١٩).
وأخرجه الترمذي (في سننه) في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين ٤/ ٣٢٣ ح(١٩٢٢) وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه أيضًا عن أبي سعيد، في كتاب الزهد، باب: ما جاء في الرياء والسمعة، ٤/ ٥٩١ ح(٢٣٨١) وقال: حديث حسن صحيح من هذا الوجه.
وأخرجه أحمد (في المسند) ٣/ ٤٠ عن أبي سعيد، وفي ٤/ ٣٥٨ عن عبدالله ابن جرير عن أبيه بلفظ: «إن الله عز وجل لا يرحم من لا يرحم الناس»، وفي ٤/ ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٦ عن جرير.

(٣) لعلها التقريبين.

فيقال: لا يخلو إما أن يكون ظاهر اللفظ في[1] تقرب العبد إلى ربه وهو تقرب بالمساحة المذكورة [أو][2] لا يكون، فإن كان ذلك هو ظاهر ذلك اللفظ فإما أن يكون ممكنًا أو لايكون، فإن كان ممكنًا فالآخر أيضًا ممكن، ولا يكون في ذلك مخالفة للظاهر، وإن لم يكن ممكنًا فمن أظهر الأشياء للإنسان علمه بنفسه وسعيه. فيكون قد ظهر للمخاطب/ معنى قربه بنفسه، س/١١٦ وقد علم أن قرب ربه إليه من جنس ذلك، فيكون الآخر أيضًا ظاهرًا في الخطاب، فلا يكون ظاهر الخطاب هو المعنى الممتنع بل ظاهره هو المعنى الحق.

ومن المعلوم أنه ليس ظاهر الخطاب أن العبد يتقرب إلى الله بحركة بدنه شبرًا وذراعًا ومشيًا وهرولة، لكن قد يقال عدم ظهور هذا هو/ للقرينة الحسية العقلية، وهو/ أن العبد يعلم أن تقربه ك/١٦١/ب
ليس على هذا الوجه، وذلك لا يمنع[3] أن يكون ظاهر اللفظ ج/٩٣
متروكًا.

يقال[4]: هذه القرينة الحسية الظاهرة لكل أحد هي أبلغ من القرينة اللفظية [فيكون][5] بمعنى[6] الخطاب ما ظهر بها

---

(١) في س: من تقرب.

(٢) في ل،ك،ق: (إذ) والتصويب من: س،ج.

(٣) في ك،س،ق،ج: لا يمتنع.

(٤) في س،ق،ج: فقال.

(٥) في ل،ك: فتكون، والتصويب من: س،ق،ج.

(٦) هكذا في جميع النسخ، وحذف الباء في قوله (بمعنى) أظهر في معنى الكلام.

ق/٨ لا ما ظهر بدونها. فقد تنازع الناس في مثل/ هذه القرينة المقترنة باللفظ العام، هل هي من باب التخصيصات المتصلة؟ أو المنفصلة؟. وعلى التقديرين فالمتكلِّم الذي ظهر معناه بها لم يُضِل المخاطب ولم يلبس عليه المعنى بل هو مخاطب له بأحسن البيان.

ثم يقال: الحجة لمن جعل ذلك مخصصًا متصلاً [لا][1] من منع ذلك أن يكون ذلك تخصيصًا.

* * *

---

(١) ما بين القوسين غير واضح في: ل. وفي ك،س،ق،ج: غير موجود أصلاً، ولكن سياق الكلام يقتضيها.